الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٣ | الموافق ٢ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ | العدد ٤٠٨٩ السنة السابعة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | October 16, 2023 | No. 4089 | 17th year

٦ عرنوس يبحث مع السفير الإيراني تنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين

٨ الصحة تطلق الإستراتيجية الوطنية للرعاية الصحية الأولية ٢٠٢٣-٢٠٢٧

٩ ٥ ملايين أجرة اليوم للعناية المركزة و٢٠٠ ألف ليرة لكل زيارة طبيب

١٠ «كبسة» ليلية لمحافظ اللاذقية على المخابز

المقداد أكد لنظيريه التونسي والعُماني ضرورة الخروج بموقف عربي موحد لوقف العدوان

«طوفان الأقصى»: الإبادة مستمرة والأولوية لإغاثة المدنيين وإدخال المساعدات

الوطن

دخل «طوفان الأقصى» أسبوعه الثاني على حرب إبادة وحصار لم يشهده التاريخ، فيما المقاومة تواصل دك المستوطنات بصواريخها التي سمع دويها في «تل أبيب» و«غوش دان» و«هشفيلا»، ووصل عدد قتلى العدو وباعتراف جيشه إلى ١٤٠٠.

وكثف العدو الصهيوني من حرب الإبادة الجماعية ضد المدنيين في قطاع غزة لليوم التاسع على التوالي، إذ ارتفع عدد الضحايا إلى ٢٦٧٠، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، في حين وصل عدد الجرحى إلى ٩٢٠٠، ما دفع بالجهات المعنية إلى دفن عشرات جثامين الشهداء بمقبرة جماعية في مدينة غزة، جراء تكدس الجثامين في المستشفيات، في وقت حذرت الأمم المتحدة من أن أكثر من مليوني مواطن في القطاع يواجهون خطر نفاد المياه بشكل أصبح يهدد حياتهم.

وإمعاناً في جرائمه واصل الاحتلال مطالبة مستشفيات عدة شمال ووسط القطاع بالإخلاء، لكن الكوادر الطبية رفضت ذلك وأصرت على البقاء فيها ومواصلة عملها الإنساني وتقديم العلاج للمرضى والمصابين رغم تهديدات الاحتلال بقصف المشافي، كما جرى في المستشفى الكويتي وسط مدينة رفح.

في الأثناء تجددت المواجهات عند التخوم اللبنانية – الفلسطينية واستهدفت عمليات للمقاومة مراكز لجيش الاحتلال في مستوطنة شتولا ودبابة ميركافا في موقع الراهب، وكذلك موقع ضهر الجمل وثكنة حانيتا الصهيونية، بالإضافة إلى دوريات معادية قرب مستوطنة المنارة وانتهت حصيلتها التي أقر بها العدو بقتيل وأربعة جرحى على الأقل.

بالتوازي تكثفت التحركات والاتصالات السياسية الدولية والإقليمية لإيجاد سبل إيصال المساعدات الإنسانية، وأجرى وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد مساء أمس اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية في الجمهورية التونسية نبيل عمار، وأكد المقداد ضرورة الخروج بموقف عربي موحد لوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على أهلنا في القطاع، وتقديم الإغاثة والمساعدة لهم بمشاركة الدول والقوى التي تدعم الحق الفلسطيني وتدين الجرائم التي ترتكبها إسرائيل، وخاصة انتهاكاتها الإجرامية لحقوق الإنسان، واستهتارها الشنيع بالقانون الدولي الإنساني وقتلها الأطفال والمدنيين الأبرياء، ومنع الغذاء والدواء عنهم، وتدمير المشافي والمستوصفات.

من جانبه أكد عمار وقوف تونس إلى جانب الشعب الفلسطيني، ورفضها الحرب العدوانية الإسرائيلية وممارساتها بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، مشدداً على ضرورة التحرك العاجل لوقف هذا العدوان، وأن تونس تبذل كل الجهود لتحقيق ذلك.

كما أجرى وزير الخارجية والمغتربين اتصالاً هاتفياً مع وزير خارجية سلطنة عُمان بدر البوسعيدي، وأشار المقداد إلى أهمية تضافر الجهود العربية والدولية لوقف هذا العدوان الإسرائيلي الغادر، والمجزرة التي يرتكبها جيش الاحتلال الصهيوني ضد أهالي قطاع غزة.

وأكد المقداد أهمية إيصال المساعدات الإنسانية والغذائية وإعادة المياه والكهرباء لنحو مليوني فلسطيني يعيشون في القطاع، والذين يتعامى الغرب ومدعو الإنسانية عن معاناتهم وعن الجرائم التي ترتكب بحقهم.

بدوره أكد البوسعيدي أن ما يحدث هو نتيجة لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي الفلسطينية، واعتداءاته المستمرة على الفلسطينيين، مشدداً على ضرورة وقف العدوان على أهالي غزة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية الإغاثية إليهم، وأهمية العمل على حشد الجهود العالمية لإنقاذ الشعب الفلسطيني من براثن العدوان وآثاره الكارثية في البعدين السياسي والإنساني.

من جانب آخر قررت الصين إرسال مبعوث إلى المنطقة الأسبوع المقبل على حين طلبت روسيا التصويت على مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو إلى هدنة إنسانية في غزة.

وزير الخارجية الصيني وانغ يي أكد أن الظلم التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين لا يمكن أن يستمر، وأن على إسرائيل التوقف عن العقاب الجماعي لأهالي قطاع غزة.

وخلال اتصال هاتفي مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان أشار وانغ إلى أنه يتعين على جميع الأطراف الامتناع عن أي أعمال من شأنها تصعيد الوضع، كما يتعين عليها العودة إلى طاولة المفاوضات في أسرع وقت ممكن.

من جهته أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في اتصال هاتفي مع وانغ يي أن المنطقة تمر بظروف «حساسة للغاية»، مشيراً إلى أن الأولوية الرئيسية الآن هي «وقف العدوان الإسرائيلي ضد المدنيين في قطاع غزة».

وأضاف: إن «الوضع خطير ومقلق للغاية»، وإنّ «الأمور قد تخرج عن السيطرة في أي لحظة».

ودعا إلى فتح ممرات إنسانية لمساعدة المحاصرين في قطاع غزة وأضاف: «يتعين احترام حقوق الإنسان قبل أي شيء في غزة».

وتزامناً مع ما كشفه الإعلام الإسرائيلي عن سعي أميركي- قطري للتوصل إلى صفقة لإطلاق أسرى الاحتلال من الأطفال والنساء، استأنف الاحتلال تزويد جنوب غزة بالمياه، كما أعلن مصدر أمني مصري مسؤول أنه سيتم تجهيز وصيانة معبر رفح من الجانب المصري تمهيداً لإعادة فتحه اليوم وإدخال المساعدات الإنسانية والطبية إلى غزة.

بكين: ما يجري لا يمكن أن يستمر.. طهران: الوضع خطير للغاية ومعبر رفح يفتح اليوم

الجيش يستهدف «النصرة» في الفطيرة وبداما ويدك مواقعه بجبل الزاوية

بوادر انتفاضة جديدة للعشائر العربية بريف دير الزور ضد «قسد»

حلب - خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي

واصل الجيش العربي السوري استهداف مواقع تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، في حين لاحت بوادر جلية لانطلاق انتفاضة جديدة للعشائر العربية في ريف دير الزور ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، نتيجة إخفاق «المفاوضات» بين الطرفين، على خلفية انتفاضتين سابقتين للعشائر مطلع ونهاية أيلول الفائت، وتنصل الميليشيات من الوعود التي قطعتها لتنفيذ مطالب العشائر بحكم المناطق التي يشكلون أغلبية تركيبتها السكانية.

مصدر ميداني أكد لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب استهدفت بالمدفعية الثقيلة أمس مواقع الإرهابيين في كنصفرة بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، كما استهدفت بالصواريخ تحركات «مؤللة» للإرهابيين في محيط الفطيرة وبداما بريف إدلب أيضاً.

في غضون ذلك تشير مجريات الأمور بريف دير الزور الشرقي إلى أن الاحتلال الأميركي الموجود في قاعدتي حقل العمر النفطي وحقل كونيكو للغاز غير الشرعيتين، بات متخوفاً من امتداد الاشتباكات في حال انطلاق الانتفاضة الثالثة للعشائر العربية إلى هاتين القاعدتين العسكريتين، ولذلك بدأ يتحوط من العملية التي استدعت استقدام «قسد» مزيداً من التعزيزات العسكرية إلى محيطهما، لتوفير الحماية اللازمة لجنود الاحتلال الأميركي فيهما.

وقالت مصادر مطلعة على تطورات الوضع بريف دير الزور لـ«الوطن»: إن اليومين الماضيين، شهدا عمليات تصعيد عسكرية من قوات العشائر العربية ضد حواجز ومواقع «قسد»، التي ردت بتنفيذ حملات دهم واعتقال على امتداد الأرياف الشرقية والغربية والشمالية لدير الزور.

وأوضحت المصادر لـ«الوطن» أن قوات الاحتلال الأميركي نفذت فجر أمس وبمؤازرة «قسد» والطائرات المروحية عملية إنزال ومداهمة بالقرب من الشارع العام في مدينة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، تخللها اشتباكات بالأسلحة الرشاشة وانفجارات، وأفضت إلى اعتقال ٦ أشخاص، ٤ منهم من عائلة الخلف، في مسعى لإخماد أي حراك عشائري قد يؤدي لانطلاق الانتفاضة الجديدة ضد الميليشيات، وخصوصاً في التجمعات السكنية القريبة من قاعدة العمر، مثل الشحيل وذيبان والطيانة والحوايج.

مصادر محلية بأرياف دير الزور بينت لـ«الوطن» أن قوات العشائر العربية استهدفت فجر أمس مواقع لـ«قسد» في بلدتي أبو حردوب والجرذي شرق المحافظة من دون معرفة عدد القتلى والجرحى، كما قتلت مسلحاً من «قسد» وجرحت ٣ آخرين في إطلاق النار على حاجز للميليشيات عند مدخل بلدة غرانيج في الريف ذاته.

وأكدت المصادر مصرع ٤ مسلحين من «قسد» بصاروخ موجه أطلقه مقاتلو العشائر أول أمس باتجاه سيارة عسكرية لـ«قسد» قرب بلدة الكبر غرب دير الزور، على حين استهدفوا نقطة عسكرية للميليشيات في بلدة الطيانة شرق دير الزور، حيث قتل مسلح من الميليشيات بانفجار عبوة ناسفة بسيارته في البلدة وأصيب آخرون بجروح لدى استهداف دوريتهم بالقرب من بلدة أبو حمام في الريف ذاته.

الجيش السوري واصل استهداف مواقع تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في منطقة «خفض التصعيد» (عن الانترنت)

بوتين: الصراع بين الغرب وروسيا لن يكون عملية عسكرية خاصة بل حرباً مختلفة تماماً

وكالات

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه في حال حدوث صراع ساخن بين الغرب وروسيا، فلن يقتصر على إطار عملية عسكرية خاصة، بل «ستكون حرباً مختلفة تماماً».

وجاءت تصريحات بوتين بعدما طلب منه مقدم قناة «روسيا ١» بافيل زاروبين التعليق على توصية لجنة تابعة للكونغرس الأميركي بالاستعداد لحرب متزامنة مع كل من روسيا والصين، بما في ذلك الأخذ بعين الاعتبار خيار المواجهة النووية.

وقال بوتين: «نحن ننطلق من حقيقة أننا نريد السلام، وإذا كانوا يريدون القتال مع روسيا، فهذه حرب مختلفة تماماً، وهذه ليست عملية عسكرية خاصة».

وفي وقت سابق دعا الكونغرس الأميركي الولايات المتحدة لأن تكون مستعدة لصراعات متزامنة محتملة مع روسيا والصين، وتعزيز واشنطن لتحالفاتها وتوسيع برامج تحديث الأسلحة النووية وغير النووية.

ووفقاً لادعاءات اللجنة فإن «التهديدات من جانب روسيا والصين كبيرة حيث يجب على الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها أن يكونوا مستعدين لردع وهزيمة كلا الخصمين في وقت واحد».

من جانبه، قال نائب مدير إدارة منع الانتشار والحد من الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية، قسطنطين فورونتسوف: «يواصل الغرب رفع المخاطر، ويتأرجح بشكل خطير على شفا صراع عسكري مباشر بين القوى النووية».

وأكد فورونتسوف أن روسيا تشعر بقلق عميق إزاء التصعيد المحتمل نتيجة تنفيذ الولايات المتحدة لخطة نشر الأسلحة التي كانت محظورة سابقاً بموجب معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى التي نددت بها واشنطن».

بالتوازي أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن تدمير مركز اتصالات راديوية تابع للجيش الأوكراني في مطار دنيبرو التابع لمقاطعة دنيبروبتروفسك.

وجاء في بيان الوزارة على «تليغرام»: «في مطار دنيبر تم تدمير مركز الاتصالات التابع لوحدة الهندسة الراديوية التابعة للقوات المسلحة الأوكرانية».

عمليات الإصلاح مستمرة لإزالة الأضرار عن مطار دمشق

إعادة مطار حلب إلى الخدمة من صباح اليوم ويمكن لشركات الطيران إعادة برمجة رحلاتها

الوطن

أعلنت وزارة النقل استئناف حركة الملاحة الجوية عبر مطار حلب الدولي اعتباراً من الساعة الثامنة من صباح اليوم الإثنين بعد إصلاح أضرار العدوان الإسرائيلي الذي استهدفه أول أمس، وهو الاستهداف الثاني بعدما مضى أقل من ٤٨ ساعة على الاستهداف الأول.

وذكر بيان للوزارة أنه تُستأنف اعتباراً من (اليوم) الإثنين الساعة الثامنة صباحاً بالتوقيت المحلي حركة النقل الجوي عبر مطار حلب الدولي، وذلك بعد أن أنجزت كوادرنا في المؤسسة العامة للطيران المدني والشركات الإنشائية المختصة عمليات إصلاح الأضرار التي لحقت به جراء العدوان الإسرائيلي.

وأكدت الوزارة أنه يمكن لشركات الطيران إعادة برمجة رحلاتها عبر مطار حلب الدولي بالإضافة لاستمرار عمل مطار اللاذقية أيضاً، ليكونا مطارين بديلين في الوقت الحالي عن مطار دمشق الدولي الذي تجري وتستمر عمليات الإصلاح والترميم للأضرار التي خلفها العدوان الإسرائيلي المجرم.

ونفذ العدو الإسرائيلي أول أمس عدواناً على مطار حلب الدولي وهو الثاني على التوالي بعد مضي أقل من ٤٨ ساعة على العدوان الأول الذي استهدف بشكل متزامن مطاري دمشق وحلب الدوليين ظهر الخميس الماضي ما أدى إلى خروجهما عن الخدمة.

وتفقد رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس السبت الماضي الأعمال التي تقوم بها كوادر وزارة النقل والشركات والمؤسسات الإنشائية والفنية والدارسة وطواقم الطيران المدني أعمال إصلاح الأضرار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي.

أ. د. بثينة شعبان

آخر ورقة توت

منذ أسبوع ونيّف والعالم يعيش حالة من الصدمة والذهول وردود الأفعال المتباينة حسب الدوافع والأهداف والتخمينات والتقديرات والاجتهادات حول مسار الأمور ونتائجها المحتملة. ولا بدّ في غمرة الحملات التضليليّة التي رافقت كلّ ذلك، وفي ضوء استهداف أصحاب الكلمة بشكل مباشر منعاً لإظهار ما يجب إظهاره، من التوقف قليلاً والتأمّل بهدوء في التاريخ البعيد والقريب والمسبّبات قبل الغرق في سرديات يحيكها المعتدون وداعموهم ويعملون على تصدّرها الساحة الإعلامية ونفي كل ما عداها. وفي هذا الصدد علينا أن ننسخ من أذهاننا مفاهيم عمل الغرب على غرسها في أذهان معظم البشر خدمة لهويته ومصالحه وهي لا تمتّ إلى واقعه أو واقع تاريخه بصلة.

فالأرض الجديدة، كما يسمّونها، وهي الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلاندا اليوم قامت أولاً وقبل كل شيء على إبادة الشعوب الأصلية إبادة كاملة وسرقة الأرض والاستيطان فيها والادّعاء أنهم هم أصحاب الأرض. وقد كانت الإبادة شاملة وكاملة وعميقة إلى درجة أنها لم تترك للبشرية إلا النزر اليسير من آثار تلك الأقوام بحيث لا يمكن لأحد أن يشكّل صورة واضحة عن تاريخهم وثقافتهم وأسلوب عيشهم. وفي مندرجات تلك الحملة لم يسلم حيوان البوفالو من إبادته أيضاً لحرمان تلك الشعوب من الغذاء وبثّ الأمراض والجوع والفقر الذي كفل بالنتيجة إبادتهم.

فلماذا يستغرب أحد اليوم إذا كانت هذه المجموعة التي مارست تاريخياً هذه الإبادة تُنتج نسلاً وقيادات تؤيّد عملاً مشابهاً عنصرياً في فلسطين يهدف إلى إبادة السكان الأصليين وتهجيرهم والاستيلاء على أرضهم واستيطانها والادّعاء أنها أرضهم، وعمل كل ما يلزم كي ينسى العالم من كان هنا ومن هم أصحاب الأرض التاريخيّون وكيف تمّ القضاء عليهم؟

وهنا فإن كل الدعوات للمجموعة الغربية بقيادة الولايات المتحدة كي ترى جرائم الاحتلال وتدينها هي إضاعة للوقت لأنهم شركاء حقيقيون في كلّ ما حلّ بالشعب الفلسطيني والسوري واللبناني والعراقي واليمني على مدى العقود الماضية. أوَليست عشرات قرارات الفيتو التي اتخذتها الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن هي إحدى العقبات الأساسية في طريق تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني؟ أوَليس الدعم اللامحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة ومعها دول غربية هو الذي يسفك دماء الشعب الفلسطيني منذ عقود إلى اليوم؟ فهل نطلب من الجاني إدانة الجريمة؟ أوليس مسار إبراهيم والضغط الغربي على الآخرين للتطبيع مع العدو من دون أن يحقّ أيّاً من حقوق شعب مظلوم تمّ احتلال أرضه وتهجيره سبباً أساساً في كلّ ما نشهده اليوم؟

جوهر هذا الموقف الغربي الوحشي من الشعب الفلسطيني واستباحة دمه أمام أعين العالم وتمنّع الدول الغربية حتى عن إدانة قتل الأطفال والنساء وقتل الكوادر الطبية والإعلاميين أمام عدسات الكاميرا إنما هو نابع من مفهوم عنصري بحت يعتبر العرب جميعاً، وليس فقط الفلسطينيين، أدنى درجة من سلالة الصهاينة أو السلالات الغربية فلذلك فإنهم لا يعتقدون أنهم يقتلون بشراً مساوين لهم في الإنسانية بل كما قال وزير الدفاع الصهيوني يعتبرونهم «حيوانات بشرية» وهذا مبرر كاف لإبادتهم ومبرر للغرب بعدم إدانة هذه المجازر المروّعة التي يرتكبها الصّهاينة بحق المدنيين العزّل في فلسطين المحتلة في القطاع والضفة لأن الإبادة، والتي هي مستمرّة منذ عقود وهي السبب الأساس وراء هذا الغضب العارم، تطول كل الشعب العربي والفلسطيني حيثما كان وعلى أي أرض وجد وهذا ما تؤكده سياسة الاغتيالات بحق الفلسطينيين والعرب في أماكن مختلفة من العالم.

الجديد اليوم بالإضافة إلى هشاشة الكيان الغاصب واشتداد عود المقاومة والمناضلين الصابرين هو أن العالم اليوم بدأ مرحلة التحوّل من الانبهار بالغرب إلى النظر شرقاً وجنوباً وأن هذه القوى التاريخية الصاعدة روسيا والصين والبريكس تخوض معركتها ولأسبابها مع الهيمنة الغربية والكذب الغربي والتضليل الغربي الذي خدع العالم على مدى عقود ماضية ولكنه لم يعد قادراً على تسويق افتراءاته كما اعتاد لأن الشعوب نضجت وخبرت نتائج أكاذيبه وأعماله وحروبه واتخذت موقفاً مفصليّاً ما زال يتبلور على صعد كافة إلى أن تسنح الفرصة لتغيير ميزان القوى مرّة وإلى الأبد وعلى صعيد الساحة الدولية برمّتها.

والجديد اليوم أيضاً هو أن وسائل الإعلام والتواصل اختلفت جذريّاً عن زمن حروب الإبادة التي مارسها الإنسان الأوروبي الأبيض منذ قرون وحتى عن زمن حروب فيتنام وأفغانستان والعراق وأصبح في مقدور وسائل التواصل الاجتماعي أن تبثّ مشاهدها بغضّ النظر عن وسائل الإعلام الرسمية وما يرتأيه محرروها، الأمر الذي استدعى قتل الإعلاميين؛ من شيرين أبو عاقلة إلى عصام العبد الله إلى العشرات من الإعلاميين الذين لم تقو آلة الفتك والظلم على إسكاتهم. وما حاملة الطائرات الأمريكية وكل مظاهر القوة التي لا تتناسب أبداً مع بضعة مقاتلين ضاقوا ذرعاً بالذلّ والإرهاب الذي يتعرض له شعبهم وقرّروا إعلاء صوت الحق وتلقين المعتدي درساً في الإباء والشهادة والوفاء للوطن إلا دليل على هذا الظلم.

والجديد في الأمر هو أننا اليوم في العام ٢٠٢٣ ولسنا في العام ١٩٤٨ حين تمكن الصهاينة من خلال ارتكاب المجازر واستخدام مكبرات الصوت من إقناع المزارعين والسكان الآمنين أن يغادروا أرضهم ومنازلهم كي يعودوا إليها بعد أسبوع «آمنين». ومنذ ذلك التاريخ والجدّات يخبرن الأحفاد أننا كان يجب ألّا نغادر أبداً فهذه أكبر خدعة تعرّض لها الشعب الفلسطيني بعد أن ارتُكبت عشرات المجازر بحقه، ولكن الأجيال الفلسطينية شكّلت وعيها بأن البقاء على الأرض شرط أساسي لاستعادة الحقوق وعدم التحوّل إلى لاجئين أبديين يطالبون بحق العودة.

والجديد في الأمر هو أن الكيان المهزوم ورغم كل الجرائم التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني والإعدامات اليومية لأطفاله ونسائه وشبابه فإن الشعب الفلسطيني متمسّك بأرضه ومستعد للتضحية في سبيلها ولا جواز لديه سوى جواز المقاومة إلى الضفة والخليل وصفد وحيفا ويافا والقدس، فهو ابن هذه الأرض يضحي في سبيلها فيُقتل ويُؤسر ولكنه يرفض التخلّي عن ترابه، بينما يمتلك قتلته الجنسيات وجوازات السفر ومن أول مفرق يختارون أن يعودوا إلى أماكن راحتهم وترفهم. ولا يمكن في النتيجة أن ينتصر معتدٍ على من هو مؤمن بأرضه وتاريخه وشكيمة شعبه ومستقبل أبنائه.

بقي أن نقول إن المعركة التي يخوضها أهلنا في فلسطين تقع في قلب المعركة التي خاضتها سورية وتخوضها روسيا والصين والبريكس للتخلص من نظم هيمنة أنشأها مستعمرون مغتصبون للأرض والتاريخ، ولبناء عالم متعدّد الأقطاب يعمل من أجل مستقبل آمن وحرّ ومزدهر للإنسانية برمّتها، وإذا كانت المواقف العربية والإسلامية لم ترتقِ إلى مستوى الإيثار والتضحيات الفلسطينية السخيّة فيكفي العرب شرفاً أن فلسطين تخوض مع الدول والشعوب الحرّة في العالم معركة إنهاء البغي الغربي والصلف والظلم والعدوان الذي أرخى بثقله على حياة البشر لقرون خلت. مَثَلُ التهافت الغربي لدعم العدوان والقتل والمجازر كمثل الذين وصفهم جلّ جلاله في قرآنه الكريم: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره المشركون».

لقد سقطت آخر ورقة توت عن الغرب وادّعاءاته بالحضارة والحرية، وستُظهر السنوات القادمة آثار هذا العمل البطولي في فلسطين على مستقبل الغرب برمّته. كما سقطت كل الدعايات الغربية لمسار أبراهام ومسارات التطبيع والتي عمل الأمريكي على مدى سنوات للترويج لها متجاهلاً شعباً عربياً أبيّاً كريماً يرفض هذا الصلف الغربي الذي لا يقيم وزناً للحقوق والعدالة وكرامة الناس. ولذا فإن ما بدأ في ٧ تشرين أول من رفض مطلق للظلم والاستيطان والاحتلال والأسر والتهجير سوف يُستكمل ليس في فلسطين فقط وإنما على مستوى نبض الشعب العربي في جميع أقطاره ولدى أحرار العالم أيضاً.

سيسجل التاريخ ٧ تشرين أول تاريخاً مهمّاً في التحوّلات التي ستُفضي إلى عالم جديد مختلف تماماً عن العالم الذي صاغه الغرب بقوة السلاح والنار والظلم والتضليل المستمر.